

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 830 @

قرأت في كتاب أبي القاسم يحيى بن علي الحضرمي الذي ذيل به تاريخ ابن يونس حدثنا ابن رشيقي قال حدثنا سعيد بن هاشم الطبراني قال حدثنا أحمد ابن محمد الطبراني قال حدثني أبي قال كنت جالسا عند أحمد بن طولون ذات يوم فدعا برجل فأدخل إليه فناظره ثم قال لحاجب من حبابه خذ هذا فاضرب عنقه وائتني برأسه فأخذه ومضى به فأقام طويلا ثم أتى وليس معه شيء فقال له أحمد بن طولون ما قصتك وماذا فعلت فقال أيها الأمير الأمان قال لك الأمان قال مضيت بالرجل لأضرب عنقه فجرت بيت خال فقال لي ائذن لي أدخل هذا البيت فأصلي فيه ركعتين فاستحييت من الله عز وجل أن أمنعه من ذلك فأذنت له فدخل فأطال فدخلت إلى البيت فلم أجد فيه أحدا وليس في البيت طاق نافذ فجئت لأخبرك بذلك .

قال فقال له فهل سمعته يقول شيئا قال نعم قال ماذا سمعته يقول قال سمعته قد رفع يديه وهو يشير بأصبعه وهو يقول يا لطيف لما يشاء يا فعال لما يريد صلي على محمد وآله والطف لي في هذه الساعة وخلصني من يديه فدخلت البيت بعد هذا أطلبه فلم أجد فيه أحدا فقال له أحمد بن طولون صدقت هذه دعوة مستجابة .

وقال الحضرمي سمعت محمد بن الحسن بن محمد بن يحيى يقول سمعت أبا يعقوب بن صيغون الرجل الصالح يقول كان لي صديق بالمعافر من خيار المسلمين فقير كان له أربع بنات فجمعن من غزلهن أحد عشر دينارا اشتريتا جارية أعجمية تستقي لهم من العيون والمصانع بالمعافر وتخبز الخبز وتخدمهم فهربت منهن في بعض الأيام فأخذها أصحاب المصالح في بني وائل فجئت فأخبرني بذلك فجئت إلى أصحاب المصالح فكلمتهم فقالوا لا ندفعها إلا بأربعة دنانير فخاطبت البنات فأخرجن إلي أربعة أزواج حلق في كل زوج نصف دينار